

# الرحيل المبكر

عزيزتي حياة،  
الغني الذي أعرف أنه مريض مند مدة. أعرفه وأعترف له بمجموعة من الخصال الحميدة تعوز  
العديد من الديمقراطيين المغاربة.

فبالرغم من قضم المرض إياه، ظلّ على الدوام يركز على انتمائه للمجتمع الذي ربّاه الى درجة أنه  
كان يريد احتضانه، سامحا لنفسه ببساطة وبأس نسيان الألم الذي رضي به باسم الدفاع عن الفقير،  
والمنفي وحرية التفكير ورفض الظلم المرعب الذي تكبده.

إن مجتمعه يفهمه جيّدا، لقد قبل الألم وانتظار الجواب، الذي لربّما تأخّر، فجعله لا يطيق  
الانتظار، وكان على حق في عدم فهم لماذا هذا التأخر في الإجابة على أسئلة في غاية الوضوح. آخرون  
مثله ولربّما تعلق الأمر بك أيضا، يرفضون قبول الألم الذي لا يطاق، وعلى غرارهم يتألمون لا لسبب إلا  
لكونهم على حق ضدّ الخزي.

لا بد أنه قد كان أقوانا إحساسا، وأكثرنا تعذبا لقبول الرحيل قبل الأوان.

عزيزتي حياة.

كان عبد الغني قاسيا عندما يتحدّث في الاجتماعات العامة، وبالمثل كان ودودا عندما يوجد بين  
أشخاص في علاقة مباشرة وحميمة وإنسانية.

أشعر بحزن عميق أمام هذه الخسارة الكبرى، كما أن أصدقاءه وخصومه على حدّ سواء سيحسون  
بفراغ كبير لفقدانه حاضرا ومستقبلا.

أتقدّم إليك بتعازي الحزينة كما ولو أنني أقدمها لأختي في حدادها.

أتمنّى أن تستمرين في الإيمان في الحرية كما كان يؤمن فيها، وكما كنت وما زلت تؤمنين.

وإنّي على يقين أن أولئك الذين لا يحبونه سيتأسفون على عدم معرفته بدقة، وستوقظ فيهم وفاته  
هذا النقص، فليشنون عليه على الأقل.

\* العربي معينو

\* العربي معينو عرف عبد الغني من خلال الاجتماعات والنقاشات التي كانت تجري في إطار جمعية التضامن مع حقوق  
الإنسان في المغرب.